مطبوعات
صوت الراعي

قدّس حياتي

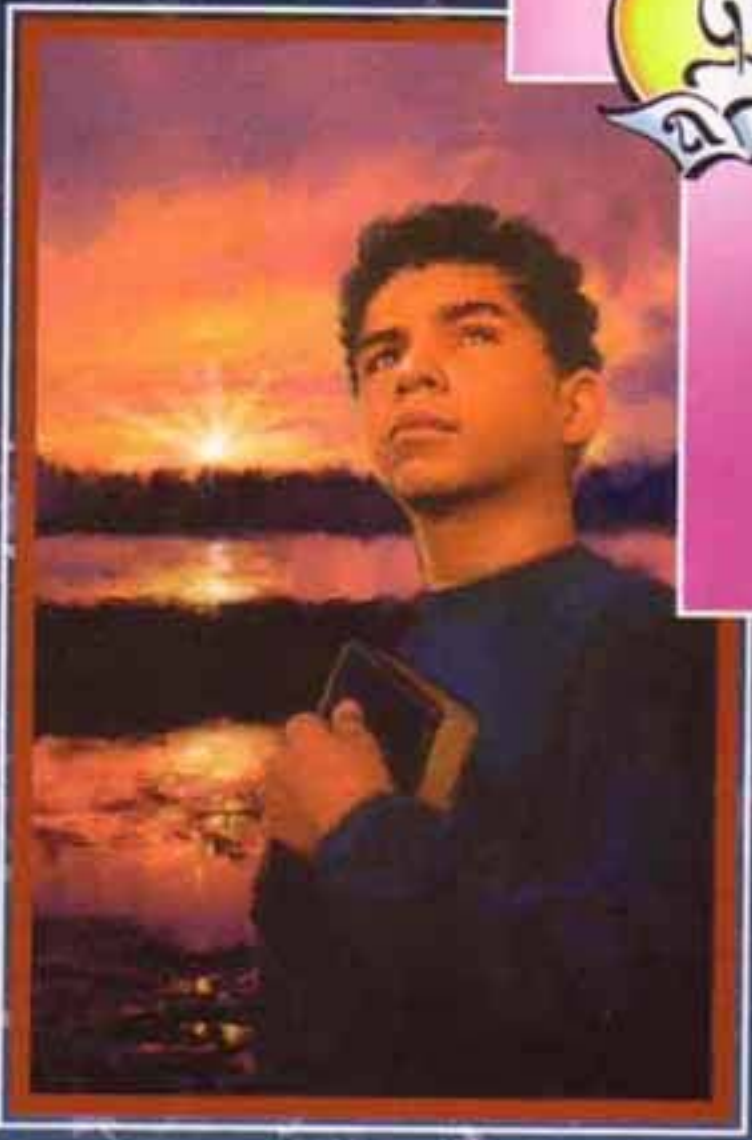

القمص / لوقا سيداروس

قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

اسم الكتاب : قدّس حياتي.
الطبعة : الأولى - مايو ٢٠٠٦
الناشر : مجلة **صوت الراعي**.
تصميم الغلاف : م. **أمجد وديع**
جمع الحروف : مركز **صوت الراعي** للكتابة بالكمبيوتر.
ت: ٠٣ / ٥٩٠٣٥٢٩
المطبعة : مطبعة دير مارمينا العجائبي بمريوط.

قدّس حياتك

✞" نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة " (١بط١: ١٥).

✞" أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم " (١كو٣: ١٦).

✞" القداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب " (عب١٢: ١٤).

✞" أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية. حاشا " (١كو٦: ١٥).

✞" نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش بعد فيها " (رو٦: ٢).

✞" كونوا قديسين لأني أنا قدوس " (١بط١: ١٦).

✞" اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد " (غل٥: ١٦).

هذه عينة من الآيات التي ترسم منهج الحياة في المسيح، وتؤكد أنها حياة القداسة، وأن بدونها لا تصير الحياة مسيحية.

ولو تأملت في كل الممارسات والمُسميات لوجدتها تحمل هذه الصفة ... " **القداسة** ".

فالقداس والتقديس، والقديسون والمُقدّسون، والجسد المقدس، والأماكن المقدسة، والكنيسة المقدسة، والصوم المقدس " قدسوا صوماً "، وأبطال الإيمان، والشهداء القديسون، والأماكن التي عاش فيها الرب ... القدس.

والأماكن التي عاش فيها النساك في البرية المقدسة، والإنجيل الذي نؤمن به .. الإنجيل المقدس، والبابا البطريرك صاحب القداسة، والكهنة " **قدس الأب ...** "...

أمور لا يمكن حصرها، ولكنها كلها توضح ذات المعنى :

" أن الحياة في المسيح أو حياة المسيح فيّ هي حياة القداسة "

أساس الإيمان

✞ **" ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس "** (يه٢٠).

✞ **" لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان "** (٢كو٥: ٧).

✞ **" هذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا "** (١يو٥: ٤).

ما هو أساس الإيمان المسيحي ؟

ركيزة الإيمان المسيحي هي سر التجسد الإلهي.

" عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد " (١تي٣: ١٦).

" والكلمة صار جسداً وحل بيننا " (يو ١: ١٤).

وسر التجسد الإلهي في بساطة شديدة بدون فلسفة أن الله من أجل عظم حبه للإنسان - الذي هو صورته التي تشوهت بالخطايا وبليت بالسقوط وصارت في قبضة عدو الله - تنازل وافتقد صورته أي بني آدم وخلصها من الموت والهلاك.

وإذ هو أصل الصورة، فلم يكن ممكناً أن يُعيد الصورة إلى وضعها الأول إلا أصلها فهو أصل وذرية داود .. هو الأصل.

فلما اتخذ له جسداً، قيل أنه تجسد. ولما وُلدَ في هيئة الإنسان، دعا نفسه ابن الإنسان.

ماذا صنع المسيح بالجسد ؟

جعله واحداً مع لاهوته، فهو مسيح واحد وألوهيته لا تفارق إنسانيته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

إذاً صارت الطبيعة البشرية متحدة باللاهوتية في المسيح.

" باركت طبيعتي فيك " (القداس الغريغوري).
إذاً أنا أرى طبيعتي البشرية مقدسة في المسيح الإله القدوس.
يسوع بارك طبيعتي لما اتحد بها، يسوع قدّس جسدي لما اتحد به، صار جسدي مُقدساً في المسيح يسوع.

الصليب والقيامة

على الصليب محا الصك الذي كان علينا، ووفى المسيح ديوننا. بالموت داس الموت ... كسر شوكة الموت .. " **أين شوكتك يا موت** " (١كو١٥: ٥٥).

إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذاً ماتوا .. المسيح بموته اشترانا من قبضة الموت والهلاك " **لأنكم قد اشتُريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي الله** " (١كو٦: ٢٠)، " **عالمين أنكم افتُديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة ... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم** " (١بط١: ١٨-٢٠).

الموت الذي ماته .. ماته لأجلنا. ولما قام من الموت وكسره، أقامنا معه. حمل خطايانا على الصليب، وقبل الموت بإرادته، وقام ناقضاً أوجاع الموت.

المعمودية هي الموت والقيامة مع المسيح

أنا حصلت على استحقاقات موت المسيح وقيامته في المعمودية، نلت نعمة شركة موت المسيح وقيامته **" مدفونين معه في المعمودية التي فيها أُقمتم أيضاً معه "** (كو٢: ١٢)، **" فدُفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أُقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة (الحياة الجديدة) "** (رو٦: ٤).

" لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح "
(غل٣: ٢٧).

متنا معه .. مع المسيح صلبت .. وأقامنا معه .. وأجلسنا معه في السماويات.

كل من اعتمد للمسيح قد لبس المسيح .. وكل من آمن واعتمد ينال نعمة الخلاص.

التناول من الجسد المقدس والدم الكريم

" من يأكلني فهو يحيا بي " (يو٦: ٥٧).

" إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم " (يو٦: ٥٣).

" من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير " (يو ٦: ٥٤).
" جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق " (يو ٦: ٥٥).
" أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء " (يو ٦: ٥١).
" أنا هو خبز الحياة. من يُقبل إليَّ فلا يجوع " (يو ٦: ٣٥).
" من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وأنا فيه " (يو ٦: ٥٦).

هذه كلها أساسات الإيمان في بساطة شديدة.
نحن نبني حياتنا على إيماننا.
سلوكنا هو ترجمة عملية لما نؤمن به.
فالآن يبدو واضحاً أن الحياة المسيحية بحسب إيماننا هي حياة قداسة وتقديس في المسيح القدوس.

هل هذه اعتقادات أو محفوظات أو نظريات فلسفية ؟!
حاشا ... بل كلها أفعال وحق معاش.
فالتجسد الإلهي ليس نظرية ولكنه فعل حقيقي ..
والصليب ليس نظرية فلسفية، ولكن يسوع المسيح سُمرّ على الصليب بالفعل، وحمل خطايا العالم، ومات بالفعل، وقام بالحقيقة، وأبطل سلطان الموت.

والمعمودية فعل حقيقي قبلناه، ودخلنا به إلى نعمة البنوة.
والتناول فعل أكل حقيقي وشرب حقيقي.
إذاً الناتج من هذه النعمة هو تقديس الحياة نفساً وجسداً وروحاً.

حياة القداسة لها جاذبية ورونق

إنها شهوة النفس المسيحية.

عندما نقرأ في تاريخ المسيحية كيف عاش المسيحيون قديسين نتعجب جداً. الشهداء الأبرار كان غالبيتهم من الشبان والشابات مثل مارجرجس ومارمينا وأبي سيفين والأمير تادرس وأبانوب النهيسي والقديسة العفيفة دميانة ويوليانة وبربارة، وقد حاول العدو الشيطان أن يسلبهم قداستهم ويعتدي على عفافهم، ولكنهم بقوة الروح ونعمة المسيح الكائن فيهم غلبوه.

قوة القداسة التي فيهم غلبت روح النجاسة التي في العالم.

قد فضلوا الموت على أن يتنجسوا بنجاسة العالم .. فضلوا قطع الأعضاء على التلذذ بالخطايا.

طوباهم لقد شهدوا للمسيح، وشهدوا ضد فجور العالم.

لقد دوّن التاريخ بطولات لا حصر لها لهؤلاء الأبطال في القداسة .. هي أمثلة حية ينظر إليها الشبان والشابات ويمجدوها جداً.

أنت ترى أهل العالم يمجدون أبطال الرياضة والفنون المختلفة، وتجد صورهم تملأ الدنيا، وقصص حياتهم تتناولها وسائل الإعلام.

هؤلاء أبطال لأكاليل وجوائز وميداليات وقتية تزول، أما أبطال الإيمان فأبطال أكاليل لا تفنى ومجد إلهي أبدي.

لذلك نحن نُمجد أبطال الإيمان وأبطال الطهارة والقداسة والأبطال السماويين. نحبهم ونتمثل بهم، ونفتخر بهم ونقتدي بآثار خطواتهم.

أيقوناتهم تملأ كنائسنا وتملأ بيوتنا ..

أنت تضع أيقونة **مارجرجس** في حجرتك وفي بيتك وفي جيبك.

الواقع أن مارجرجس أو مارمينا أو القديسة دميانة ... هم أمثلة عليا للقداسة.

نحن لسنا مُعجبين بهم مثل إعجاب أهل العالم .. لا .. هناك فرق جوهري، فالقديسون هم أعضاء مُكرمة في جسد المسيح وأنا عضو في ذات الجسد، إذاً هناك علاقة وثيقة وليس مجرد إعجاب ... **علاقتي بالقديسين علاقة حية.**

الشهداء القديسون في القرون الأولى عاشوا ... ولكنهم أرواح مكملة انتقلت من الأرض فقط لكي تستوطن السماء، وهم كانوا ومازالوا أعضاء جسد المسيح.

إن الكنيسة الواحدة تجمعنا والإيمان الواحد يجمعنا والمعمودية الواحدة تجمعنا. علاقة حية وسحابة الشهود محيطة بنا تؤازرنا وتسند إيماننا.

جهادات القداسة

قد يسأل السائل ... وماذا عن غرائز الجسد وميوله الطبيعية المخلوقة فيه ؟!
الإيمان والحياة في المسيح لا تلغي حقيقة أننا في الجسد، ولا تلغي الغرائز ولا الميول، وإنما تُقدسها وتُنقيها وترفعها حتى إلى السماء.

" الجسد ليس للزنا بل للرب والرب للجسد " (١كو٦: ١٣).

إذاً إيماني المسيحي يجعلني أنظر إلى جسدي أنه شيء غالي مقدس وثمين ... هو إناء للروح القدس، هو هيكل للروح القدس.

هيكل الله مقدس

يجب ألا ننخدع بالشهوات التي تهبط بالجسد إلى التراب **" لإنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون. ولكن إن كنتم بالروح تُميتون أعمال الجسد فستحيون "** (رو٦: ١٣).

القديس مقاريوس الكبير وضع الأمر في صيغة عملية بسيطة حية قال : " **إن النفس (العقل) واقعة بين الجسد والروح ... فحين تنحاز النفس إلى الروح، يخضع الجسد لأن العقل يصير روحاني. إما إذا انحاز العقل إلى الجسد، يُحدر الروح إلى أسفل لأنه يصير عقل جسداني شهواني** ".

الموضوع إذاً في جعل العقل مُنشغل دائماً فيما للروح " **كل ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما صيته حسن إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففي هذه افتكروا** " (في٤: ٨).

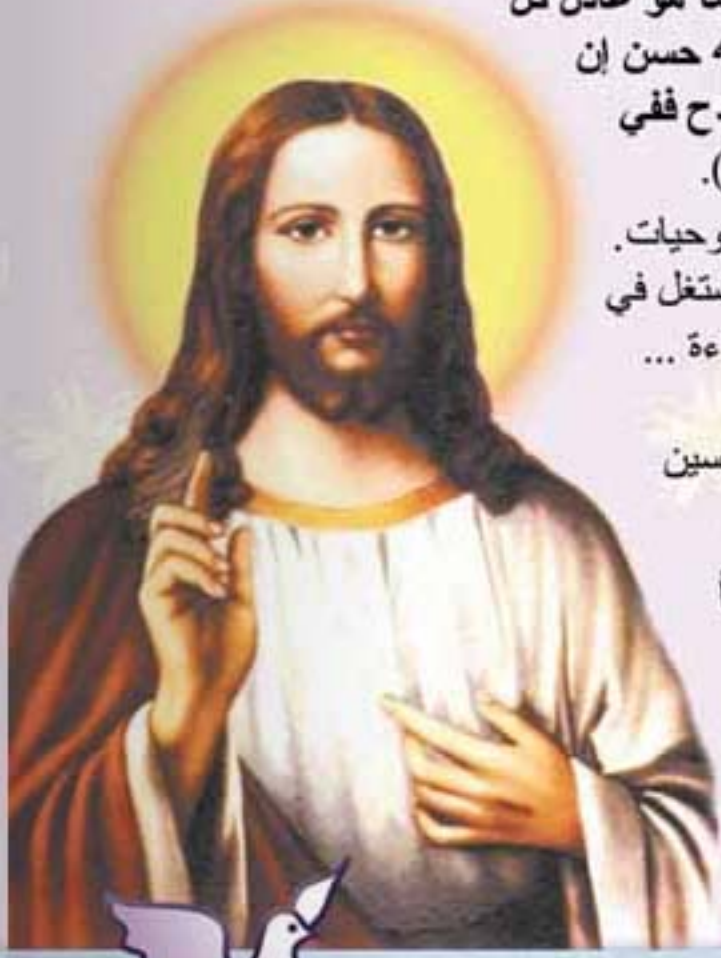

كن مشغولاً دائماً في الروحيات.
اغصب عقلك على أن يشتغل في أمور مقدسة. بكثرة القراءة ... بالتأمل بعمق فيما تقرأ.
أكثر من قراءة سيرّ القديسين الأطهار وتمثل بإيمانهم.

علّم نفسك أن تفكر عميقاً فيما تقرأ وتتأمل فيه.
حاول أن تكتب وتُسجل آيات تحفظها، أو أقوال للآباء تشبع من معانيها.

الشيطان لا يكف عن محاربتنا .. إنه عدو وضد المسيح .. وهو عدو كل صلاح .. قاومه راسخاً في إيمانك.
قاومه يهرب منك كقول الرسول.

نحن نحارب شيطان مغلوب، هكذا كان أبونا بيشوي كامل يقول للشباب. المسيح له المجد سحقه وأذله وكسر شوكته .. قاومه ولا تخضع لأفكاره.

هو كذاب وأبو الكذاب، وحروبه كلها خداع.
هو يعد ولا يفي .. يعد أن يعطي، وهو لا يملك شيء.
صدقني أنه كذاب.
أفكار النجاسات والشهوات لا حصر لها، وهو يعرضها على أولاد الله .. حتى القديسين.

الأفكار الشريرة التي تخطر على بال الإنسان هي من زرع العدو.
هو يزرع زرع الفساد والفجور والقباحات ... هذا هو عمله.

مجرد ورود الأفكار على الذهن لا يُحسب خطية .. بل قبول الأفكار البطالة هو بدء السقوط ... لأن الإنسان في هذه الحالة يُصدق العدو ويقبل مشورته ويُخضع نفسه له.

قاومه .. استعمل صليبك .. إنه قوة الله للخلاص.
مجرد رشم الصليب بإيمان يُخيف الشياطين.
قاوم أفكار النجاسة بأفكار مقدسة تذكرها، واشغل فكرك بها.

اطرد الفكر بفكر.

لا تجعل الشيطان يحصرك ويُحاصرك بأفكاره.
اهرب لخلاصك .. اهرب من مكان الشر .. اهرب من أصدقاء الشر.
القديس بولس الرسول أوصى تلميذه تيموثاوس أن يهرب من الشهوات الشبابية.
الهروب هو بدء النجاح ...
ثم اتبع طرق الخير.

اطلب قوة لنجدتك حينما يهجم العدو بأفكاره .. **انطق بقلبك وفمك اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح.**
اسم يسوع يُخيف الشياطين .. بل يُخرج الشياطين.
باسم يسوع شفوا المرضى، وأخرجوا الشياطين وقالوا ليسوع : **" حتى الشياطين تخضع لنا باسمك "** (لو ١٠: ١٧).

اطلب معونة العذراء القديسة .. أم يسوع وأمك .. هي مُعينة قوية موازرة لخلاصنا وشفاعتها مقبولة لدى مخلصنا.

اجعل أيقونات القديسين دليل حضورهم حولك .. تشفّع بهم تنال معونة وتتقوى بالروح.

أنا إن سقطت أقوم

أمام دهاء الشياطين وخبثهم وحيلهم الرديئة من يستطيع أن يصمد، ولكن رجائي في المسيح ثابت ..
قد تخيل عليّ أنا الضعيف حيل العدو الشرير، وتحت ثقل نير الأفكار قد أسقط.

أنا أعترف بضعف طبيعتي وإنساني العتيق المائل إلى الشر.
ليس إنسان بلا خطية، لذلك أنا أقر بخطيئتي ولا أكتم إثمي.
يسوع خالقي يعرف ضعف طبيعتي وكثرة أعدائي، ولكنه هو هو مخلصي .. أنا لا أخلص نفسي ولا أستطيع ذلك ..
أنا أهرب إلى مخلصي ..

حينما أسقط، يُقيمني .. وحينما أضعف، يُقويني.
بل يسوع إلهي هو الحياة، هو يُقيم الموتى ويُحييهم.

أنا لا أيأس مهما تكن خطاياي .. أنا لا أستكثر خطاياي عن الغفران .. فدم يسوع قادر أن يمحو الخطايا ويُقدس القلب والفكر والضمير.
لا يُدان الإنسان المسيحي لأنه أخطأ، ولكنه يُدان إذا أخطأ ولم يتُب.

باب المسيح وصدره مفتوح للتائبين ... تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين.
التوبة تُعيد للإنسان رتبته ومكانته، وترد إليه ما كان عنده بل أكثر مما كان.
الاعتراف أعظم نعمة أُعطيت للمسيحي ..
الاعتراف كشف حيل الشياطين .. وكشف الحيلة يُلغي مفعولها.
الاعتراف تسليط النور .. وهذا يجعل الظلمة تهرب.
كل أعمال الشيطان ظلمة تعقبها ظلمة .. ولا يغلب الظلمة إلا النور.
أنا أكشف خطاياي أمام الله في الصلاة، وأمام وكيل الله في الاعتراف.
الذي أعترف أمامه هو أبي وشاهدي أمام المسيح.
إنني غير مُحب للخطية رغم أنني خاطئ.
قد يُسقطني الشيطان في خطايا، ولكنني لا أخضع له وأسلم رايتي.

الأبواب و الأطفال

❖ الأبواب

" لا يخزون بل يكلمون الأعداء في الباب "
(مز ١٢٧: ٥).

" يا بنت بابل المُخربة ... طوبى لمن يُمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة " (مز ١٣٧: ٨، ٩).
هاتين الآيتين لهما مدلول جميل في الحروب الروحية.
من يُكلم أعداءه في الأبواب لا يخزى أبداً.

قاتل العدو في بداية هجومه عليك وهو على أبواب فكرك وأبواب عقلك .. لا تدعه يدخل إليك أو يقتحم قدس أقداسك.

في أبواب مدينتك حارب بشجاعة فيرتد عنك.
هذه الخطة هي خبرة الآباء القديسين.
إذا دخل إليك، تصعب عليك الحروب. مثل العدو في الحرب إذا توغل في الأرض واستولى عليها، يصير طرده أصعب بتكاليف وجهود وخسائر أكثر.

وبنعمة المسيح سننتصر عليه، وسنطرده، ونعود نغلق بابانا ولكن كثيراً ما يكون قد أساء إلينا وحطم أشياء وأفسد أشياء.
أليس من الأفضل ألا يدخل إلينا ؟! أليس من الأفضل ألا نفتح له باباً ؟!
إذ يطرق باب فكرك لا تفتح حتى لو طرق إلى مئات المرات..
لا تلتفت إليه .. لا ترد عليه.

هل إذا عرفت أن هناك إنسان نصّاب ومشاغب وعنيف واقف على باب بيتك يقرع بابك .. هل تفتح له ؟!
إذا فتحت فأنت تتحمل العواقب.

إذا أهملته .. سوف يمل .. وأخيراً سوف يذهب عنك.
هو لحوح .. يعود ويعود .. فإذا وجدك ثابت على رأيك يخزى.

❖ الأطفال

طوبى لمن يمسك أطفالك.
هكذا قال المرنم وهو يكلم بنت بابل الشقية أي مملكة الشياطين.

طوبى لمن يحارب الخطايا وهي في مبدأها .. وهي مولودة.

محاربة طفل مولود .. ما أسهلها. ولكن إن تركته ينمو ويزرع ويصير رجلاً، فأنت في خطر.
حارب الخطايا وهي في مهدها .. تقدر عليها بالنعمة وبسهولة تغلبها. مثل ما تحارب بذرة، تستطيع أن تلتقطها من الأرض وتدوسها بقدميك. حرب البذار سهلة، أما إذا تركتها فإنها تنمو وتصير شجرة، ويصير قلعها صعب.

الزمن عامل خطير .. إذا تركت الخطايا تنمو، فالزمن يُزيدها قسوة، ويُزيدها ضرراً لخلاصك.

العادات الشريرة .. يُغذيها الزمن .. مثل عادة التدخين مثلاً يعملها الإنسان مرة .. ثم يكررها مرات ومرات .. وكلما زاد التكرار تكونت العادة .. وقلع العادة أمر صعب.

مثل خيط العنكبوت .. إنه ضعيف جداً، ولكن يلتف حول الفريسة مرات ومرات ومئات وآلاف المرات فلا تستطع الحركة .. ويُميتها.

احترز من الزمن .. جاهد الآن .. لا تؤجل جهادك إلى الغد.
اليوم الجهاد أسهل .. اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم.

الوقاية والعلاج

يقول الأطباء : " **إن الوقاية خير من العلاج** ".

هذه عبارة صحيحة .. الوقاية معناها أن تكون المناعة قوية فلا يُصاب الإنسان بالمرض .. ولو أن العلاج موجود ويُعيد الإنسان إلى الصحة، ولكن المرض سيء.

لذلك اجتهد ألا تُصاب .. احرص ألا تعرض نفسك للأجواء الملوثة بالخطايا.
إن كنت حريصاً على ثوب معموديتك الطاهر ...
ما لك والأماكن البطالة ؟!
مالك والكلام القبيح أو كلام الهزل غير اللائق بالمسيحيين ؟!

مالك بالمناظر غير الطاهرة سواء في مجلات أو تليفزيون أو غيره من الأمور التي لا تليق بالمسيحيين أن يطلعوا عليها ؟!
اعلم تماماً أن خبرات الشر يستغلها الشيطان استغلالاً رهيباً.
احرص على ذلك .. وجاهد بشجاعة.

إذا انفتحت عينيك أو أذنيك على أمور سخيفة غير طاهرة، ألا يُحاربك بها الشيطان، وتكون عنده كرصيد وصك دين عليك ؟!
أجرة الخطية موت، فما لك وهذه الطرق المؤدية إلى الموت ؟!
خطايا النجاسة تُسيء إلى الجسد وتُدنسه .. كل الخطايا الأخرى تختلف في كونها لا تمس الجسد .. أما خطايا النجاسة فتُدنس النفس والجسد معاً.

الهرب من كل ما يُنجس الفكر يُريح الإنسان في حروبه، ولا يجعل للشيطان فرصة أن يجلب على الإنسان تجارب.

الصداقة

نحتاج دائماً إلى أصدقاء .. لأن الإنسان مخلوق اجتماعي لا يستطيع أن يحيا بمفرده .. هذه حقيقة.

نصيحة : احترس جداً في اختيار الصديق، واسأل نفسك من هو الصديق ؟!
الذي يحبني ويخاف عليّ وتسعدني صحبته لأنه مخلص.
هذه صفات جميلة إذا توفرت في الصديق ..

ولكن لأنني أسعى نحو الهدف الأسمى وهو خلاص نفسي وملكوت المسيح، لذلك فالصفة الأولى والعظمى التي يجب أن تتوفر في صديقي أنه يسعى معي نفس السعي، ويجاهد نحو ذات الهدف .. **إنه بالحقيقة صديق ورفيق جهادي في المسيح.**

فماذا تُسمي الزميل الذي يُفتح عينيَّ وذهني على أمور بطالة، أو يُعلمني شيء نجس، ويُعرض نفسي لمعرفة أشياء قبيحة ؟!

هذا ليس صديق على الإطلاق .. لكنه آلة في يد العدو الشيطان يستخدمه لسقوطي وهلاكي.

فماذا أفعل إذاً .. هل أبتعد عنه ؟! هل أقاطعه ؟!

بكل تأكيد .. نحن لا نخاصم أحد ولا نبغض أحد .. ولكن كل ما في الأمر نحن نكره الخطية جداً وكل ما ينتسب إلى الخطية.

أنا لا أحب أي صديق أكثر من المسيح .. بل لا أحب أبي وأمي أكثر من المسيح.

فكل زميل يبعدني عن طريقي في المسيح سأبتعد عنه ولا لا أعاديه، بل احترس من صداقته .. إنه ليس صديقي.

التوبة

التوبة هي التغيير .. تغيير العقل .. تغيير الفكر وبالتالي تغيير السلوك.

مثل واحد يكتشف أنه يسير في طريق مجهول قد ينتهي به إلى الخطر، أو يتأكد أنه يسير عكس الاتجاه الذي يقصده !!

ماذا يصنع ؟! .. يرجع عن طريقه .. يُغير الطريق ..

التوبة إذاً رجوع عن الطريق .. رجوع إلى الحياة الأفضل .. رجوع إلى الحالة الأولى .. إلى القداسة الأولى .. إلى العلاقة البسيطة الجميلة مع المسيح.

ولكنني أتوب وأرجع .. أقوم وأسقط ثانية فماذا يكون حالي ؟!

هذه محاولات جيدة للتوبة ..

كمال التوبة هو الحياة في القيامة بلا سقوط.

ولكن تكرار المحاولات قد يُصيبني باليأس ؟!

لا .. لا .. مع المسيح لا يوجد مكان لليأس، فالمسيح مخلص الخطاة ومُقيم الموتى من القبور.

نصيحتي أن تُراجع طريقك ... وتضبط جهادك ... وتلاحظ تكرار السقطات.

مثل إنسان مُسافر في البحر .. وجد الماء قد تسرب إلى قاربه .. فخاف أن يغرق قاربه ويموت غرقاً .. فبدأ ينزح الماء من القارب بكل قوة وجدية، وبعد وقت وجهد نجح في أن يُخلي القارب من الماء .. فصار سعيداً إذ أحس بالأمان.

بعد بضع ساعات .. وجد أن الماء قد تسرب مرة أخرى إلى القارب .. فعاد ينزح الماء وبذل جهداً كبيراً في تفريغ الماء ... وتكررت العملية مرات ومرات .. استهلكت كل قوته وجهده .. وصار في تعب شديد ..

قد يُقال أن هذا الإنسان كثير الجهاد، حريص على خلاصه، وهو يبذل جهداً شديداً، ويعرق في عمل خلاصه ..

هذا صحيح .. ولكن كان يمكن أن يوفر كثيراً من جهده لو أنه بحث عن مصدر دخول الماء إلى القارب .. وكان بكل قوته يسد هذه الثقوب .. لو فعل ذلك لاستراح في جهاده ..

ابحث بإخلاص عن كيف تدخل إليك الخطايا لتُغرقك ..

وجاهد بالأكثر أن تنزع أسبابها وتسد مداخلها .. حينئذ تستطيع أن تتخلص منها بسهولة ..

قد يكون السبب صديق .. أو مكان .. أو قراءة .. أو مشاهدة .. يمكن أن تكون إحدى هذه الأمور مثل ثقب يُدخل ماء العالم والخطايا إلى قارب حياتك .. إن أهملته تغرق وتزداد المياه وتخنق نفسك.

الاعتراف

التوبة والاعتراف سر مقدس ..
تكمل التوبة في المخدع .. في الصلاة .. في فحص النفس بالتدقيق .. في الاعتذار عما بدر مني .. في الرجوع إلى حضن الآب.
ما أجمل صلاة الإنسان التائب .. وما أجمل قبول المسيح للإنسان التائب ..
يكفي أن أقرأ مَثَلْ الابن الضال وأحياه.

الله يحبني .. الآب ينتظر رجوعي .. لا يُسر بموت الخاطئ .. هو يقبلني حين أرجع إليه .. ويأمر ملائكته خدامه (كهنته) .. أن يُعيدوا إليه الحُلة الأولى والحالة الأولى، ويجعلوا حذاء استعداد إنجيل السلام في رجليه لكي يستقيم سيره ولا تتعثر خطواته، بل تنضبط بوصايا الإنجيل.

الاعتراف يحدث في حضور الكاهن كوكيل الله.
الاعتراف ليس سرد خطايا أو كثرة كلام ..
هو شاهد على الرجوع وتغيير الحياة ..

بل دم يسوع المسيح وقوة صليبه المُحيي .. محت الخطايا وأزالت الآثام.
أنا أخرج من الاعتراف مُبرراً .. ولا دينونة عليَّ لأني أسمع كلمة غفران من فم يسوع يقولها لي أبي الكاهن .. **مغفورة لك خطاياك.**

تقديس الحواس

يا رب انعم عليَّ بحواس مُضيئة .. هذه صلاة يُحبها يسوع ويستجيب.
أنا أرفع عيني إلى السماء دائماً .. أتتطلع إلى فوق حيث المسيح جالس.

كما رفع الرسل أعينهم ونظروه صاعداً.
كل ما هو سماوي يُقدس عيني.

يا رب لا تسمح أن عيني تنظر إلى الأباطيل .. إلى الزوال.
أنا أفتح عيني على الإنجيل ..
وصايا يسوع تُنير عيني.

كل صباح أتطلع إلى النور .. يسوع هو النور الحقيقي .. بنورك أعاين النور.

يسوع قال : " **سراج الجسد هو العين** " (مت٦: ٢٢).
احفظ سراجي في النور يا يسوع النور الحقيقي.
أي منظر للخطايا .. يُظلم العين ويعتم الرؤيا.
أنا أنظر إلى أيقونة العذراء وأيقونات القديسين.

أنا أُشبع عيني من المناظر المقدسة.
أنا أُقدس أذني بما أسمع من صلاة وألحان وتسابيح.
التسبيح يُقدس سمعي ويجعل أذني تشمئز من الكلام القبيح.
أطلب إلى المسيح وأقول ضع يا رب حافظاً لفمي وباباً حصيناً لشفتيّ.

أنا أعلم أن اللسان لا يقدر أحد من الناس أن يُذلله، ولكن أؤمن أن يسوع يستطيع أن يجعل لساني ينبوع بركة.

قال أحد الآباء : " **جيد للإنسان أن يسقط من مكان مرتفع ولا يسقط من لسانه** ".
نعم إن اللسان وُضع في مكان زلق .. فهو سريع الانزلاق كقول يوحنا فم الذهب، ولكن الرب أحاطه ببوابة الأسنان وبوابة الشفتين.

" **بكلامك تتبرر وبكلامك تُدان** " (مت١٢: ٣٧) ...
هكذا علمني الرب يسوع.

بكلمة واحدة مقدسة سرق اللص اليمين الفردوس .. طوباه.
الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يُخرج الصلاح.
يا رب اجعل كنز قلبي مملوء من روحك القدوس .. فيفيض قلبي بكلام صالح " **لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم** " (أف٤: ٢٩).

من الفم الواحد تخرج البركة واللعنة.
أليس لساننا هو الذي يُسبح الله ويقول قدوس قدوس ؟
فكيف ينطق كلمة غير لائقة ؟!

في النهاية لا بد أن أؤكد أن القداسة عقيدة وإيمان ..
وهي منهج وطريقة للحياة. ليختار كل واحد من الناس طريقه ..
أما أنا فالقداسة هي طريقي الذي اخترته وارتاح فيه ولا أرضى أن أتنازل عنه.
بل قل هو طريق واحد يؤدي للملكوت ..
يسوع قال أنا هو الطريق، وليس طريق آخر سواه ..
وقد وجدناه ونحيا به وفيه، ونؤمن أن ليس بأحد غيره الخلاص.
هو مسيح القديسين والمُقدَسين، وكل الذين يسعون في طريق القداسة .. كونوا قديسين.

قدس حياتي

حياة القداسة هي حياة كل إنسان مسيحي..

فالله دعانا أن نكون قديسين..

وأعطانا الإمكانيات التي تساعدنا أن نكون قديسين.

فهيا بنا نتعلم ببساطة كيف نعيش أولاد مقدسين لله.

تُطلب مطبوعات
صوت الراعي من :
ص. ب. (٣٣٠)
الإبراهيمية - الإسكندرية.
مكتبة كنيسة مارجرجس باسبورتنج.
كل المكتبات المسيحية.